السنة الأولى علوم إنسانية

محاضرات في مقياس :ابستمولوجيا العلوم الإنسانية(سداسي)

الوحدة :المنهجية

المعامل:02

المحاضرة الأولى :الابستيمولوجيا :مدخل نظري مفاهيمي

تمهيد: يظهر مصطلح "الإبستومولوجيا Epistémologie في اللغة الفرنسية Epistemology في اللغة الإنجليزية ، ويتضح علاقته بنظرية المعرفة عند تحليله لغويًا .. فمصطلح Epistémologie في اللغة الفرنسية مشتق من الكلمة اليونانية Epistème التي تعني "العلم" أو "المعرفة العلمية" والمقطع "Logie"الذي يعني في أصله اليوناني "Logos" أي "نظرية" ، وبالتالي فإن كلمة "إبستومولوجيا" تعني حرفيًا "نظرية العلم"

-الابستومولوجيا بالمعنى الاصطلاحي هي نظرية المعرفة و هي الدراسة النقدية لمبادئ العلوم و فروضها و نتائجها بغرض تحديد أصلها المنطقي و بيان قيمتها و حصيلتها الموضوعية ،المفكرون الفرنسيون يميزون بين نظرية المعرفة و الابستومولوجيا بمعناها الدقيق فإن المفكرون الألمان يميزون كذلك بين نظرية المعرفة و الابستومولوجيا و تعني لهم الابستومولوجيا فلسفة العلوم جميعها .

الابستمولوجيا ترتبط بنظرية المعرفة كما ترتبط بالميثودولوجيا (علم المناهج)و فلسفة العلم و المنطق ،فهي تدرس شروط المعرفة الصحيحة شأنها شأن المنطق ،لكن المنطق يهتم بصورة الفكر أو بصورة المعرفة ،بالمقابل الابستومولوجيا تهتم بصورة المعرفة و مادتها و موضوعها .

يعرفها لالاند في معجمه الفلسفي بأنها فلسفة العلوم ، وهي تختلف بهذا عن علم مناهج العلوم (ميثودولوجيا) لأن الايبستمولوجيا تدرس بشكل نقدي مبادئ كافة انواع العلوم و فروضها و نتائجها لتحديد أصلها المنطقي و بيان قيمتها.

يُوجد عِدّة مهام لعالم الإبستمولوجيا، وتصنّف إلى قسمين رئيسيين كما يأتي: تحديد طبيعة المعرفة وفهم ماهيتها: ويعني ذلك الإجابة عن سؤال: ماذا يعني أنَّ المرء يعرف شيئاً أو لا يعرف، إلى جانب

تفسير كيفية التمييز بين الحالات التي يكون يعرف فيها المرء شيئاً، والحالات والمواضع التي لا يعرف بها، ويُشار إلى أنَّ الإجابة عن تلك الأسئلة أصعب بكثير ممّا قد يتخيله المرء.

تحديد مدى المعرفة البشرية: ويُشير ذلك إلى تحديد مقدار المعرفة البشرية والمدى المُمكن لها، إلى جانب كيفية استخدام العقل، والحواس، وإفادات وشهادات الآخرين، والمواد الأخرى من أجل اكتساب المعرفة، حيث يتضمّن ذلك طرح أسئلة عديدة فيما يتعلّق بحدود معرفة الأشياءالمجهولة.

معنى الابستمولوجيا يرجع الى ارتباطها بعدة مباحث معرفية تدور حولها ،الابستمولوجيا ترتبط بنظرية المعرفة كما ترتبط بالميثودولوجيا (علم المناهج)و فلسفة العلوم و المنطق فهي ترتبط بالمنطق من حيث أنها تدرس شروط المعرفة الصحيحة شأنها في ذلك شأن المنطق مع خلاف بسيط بينهما كون المنطق يهتم بصورة الفكر أو بصورة المعرفة بينما الابستمولوجيا تهتم بصورة المعرفة و مادتها و محتواها .

الابستمولوجيا أساسا هي ذلك المبحث الذي يعالج نقدية مبادئ العلوم و فروعها و نتائجها بهدف التوصل الى وضع أساسها المنطقي ، كما أنها تهدف الى تحديد قيمة هده العلوم و درجة موضوعيتها .

-مصطلح الابستمولوجيا في اللغة الانجليزية يرادف نظرية المعرفة أما في اللغة الفرنسية فيعني فلسفة العلوم .

المحاضرة الثانية : الابستمولوجيا و فلسفة العلو و نظرية المعرفة و الميثودولوجيا (علم المناهج)

- ✓ **الابستمولوجيا و فلسفة العلوم** :ترادف المدرسة الفرنسية بين فلسفة العلوم و بين مفهوم الابستمولوجيا ،لكن مفهوم فلسفة العلوم يبدو مختلفا الى حد ما كونه ينتمي الى مجال الفلسفة الخالص ففلسفة العلم تتناول العلوم بطريقة و منهج فلسفيين بالمقابل فلسفة العلوم تضم أهم النظريات الابستمولوجية كما أن النظريات مضمونها و محتوياتها فلسفية .

التداخل و الارتباط الشديد بين الابستمولوجيا و فلسفة العلوم الى حد التطابق من وجهة نظر المدرسة الفرنسية كما ان التوظيف المفاهيمي و النظري للإبستمولوجيا من قبل أنصار المدرسة الفرنسية يعبر عن فلسفة العلوم في مختلف مباحث المعرفة .

- ✓ **الابستمولوجيا و نظرية المعرفة** :تمثل نظرية المعرفة حقلا معرفيا أوسع من فلسفة العلوم حيث تصنف هده الاخيرة كفرع من فروع نظرية المعرفة .
- ✓ المدرسة الانجليزية ترادف بين الابستمولوجيا و نظرية المعرفة بهدا المعنى الابستمولوجيا تتوسع لتشمل المجال الواسع للمعرفة و الذي تمثل العلوم جزءا منه .
- ✓ الابستمولوجيا تتطرق إلى المعرفة العلمية في المقابل تعنى نظرية المعرفة بكل أشكال المعرفة .
- ✓ نظرية المعرفة تشكل حقلا واسعا ومهما للدراسات الابستمولوجية .
- ✓ من الناحية التاريخية العلاقة بين الابستمولوجيا و نظرية المعرفة علاقة اتصال و انفصال في الوقت نفسه ،الابستمولوجيا حقيقة مجالا أوسع من أن يتناول النظريات العلمية المؤسسة حصرا،لكن التطور التاريخي للعلوم و تطور مصطلح الابستمولوجيا ذاته و سياقه التاريخي فرض ارتباطه بالعلوم و النظريات العلمية المختلفة من منطلق أن التخصص الدقيق ميز العلم و المعرفة العلمية الحديثة ،لتصبح الابستمولوجيا مجالا ملحقا بالعلوم وهدا ما نلمسه في مختلف العلوم و مساقاتها (مواد الدراسة)التعليمية تحت مسميات مختلفة تبعا لكل مجال معرفي على سبيل المثال ابستمولوجيا العلوم الدقيقة ،ابستمولوجيا علم الاحياء ،ابستمولوجيا علوم الاعلام و الاتصال ،ابستمولوجيا الدراسات التاريخية ،ابستمولوجيا علم النفس و علوم التربية .....إلخ بالموازاة بقيت نظرية المعرفة في مجال بحث الفلسفة التقليدي الواسع.

- ✓ **الابستمولوجيا و الميثودولوجيا (علم المناهج)**:الميثودولوجيا أو علم المناهج هو العلم الذي يختص بدراسة مناهج العلوم و طبيعتها و خطواتها و نتائجها و ذلك لتقييمها و تحديد مدى قيمتها وهدا ما يمكن أن يتقاطع مع مفهوم الابستمولوجيا الذي يشير الى أن الابستمولوجيا هي الدراسة النقدية للعلوم ذلك أن الدراسة النقدية للعلوم تتطلب منهجا علميا من منطلق أن كل علم يتطلب موضوعا للدراسة و منهجا للدراسة .

الاختلاف بين الابستمولوجيا و الميثودولوجيا موجود كون الميثودولوجيا تختص بدراسة المناهج فهي أضيق من الابستمولوجيا التي لها مجالات أوسع أقرب الى فلسفة العلوم و نظرية المعرفة .

الابستمولوجيا تتناول بالدرس و النقد مبادئ العلوم و فروضها و نتائجها لتحديد قيمتها و موضوعيتها في المقابل الميثودولوجيا تقتصر على دراسة المناهج العلمية دراسة وصفية تحليلية بمعنى آخر الميثودولوجيا تهتم بالدراسة المنهجية و التقنية للعلوم اما الابستمولوجيا فتهتم بالأبعاد المعرفية و الفلسفية اللعلوم .

المحاضرة الثالثة :تاريخ العلوم الانسانية :

التعرض لموضوع العلوم الانسانية يقودنا الى الحضارات القديمة و بالأخص الحضارات الشرقية التي كانت سباقة الى التفكير الانساني و الفلسفي و الاهتمام بالظواهر الإنسانية خاصة ما تعلق منها بالجزء الديني أو اللاهوتي وصولا الى الحضارات التي نشأت في مراحل تاريخية لاحقة كالحضارة اليونانية و الحضارة الاسلامية و الحضارة الغربية الحديثة .

فنجد في مؤلفات أفلاطون خاصة كتابة الجمهورية الذي تعرض فيه الى الحياة السياسية على اعتبار أن الانسان كائن اجتماعي لا يتاح له العيش بمنأى عن الآخرين فيما يسمى بالاجتماع البشري بالمفهوم الخلدوني .

اذن الاهتمام بالانسان و النظام الاجتماعي و الظواهر الإنسانية لم يرقي الى مستوى العلم خلال هده المرحلة التاريخية من التفكير الإنساني بل كان من منظور فلسفي محض .

-معظم العلوم خلال هده المرحلة التاريخية كانت مرتبطة بالفلسفة حتى في مؤلفات العلماء المسلمين الذي أسهموا في الفكر الإنساني كالفارابي صاحب مؤلف المدينة الفاضلة و عبدر الرحمان ابن خلدون صاحب المقدمة وكتاب العبر و ديوان المبتدأ الخبر في أيام العرب و العجم و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر الذي يعد من مرجعيات علم العمران البشري و علم التاريخ و مختلف العلوم الإنسانية و الاجتماعية .

تبع هده المرحلة ما يصطلح عليه بالفترة الوسيطية المسيحية و التي ميزها التفكير الديني اللاهوتي وسيطرة الكنيسة بسلطتها الدينية على الحياة الاجتماعية حيث كان البحث في الإنسان كما في مختلف الموضوعات الاخرى كوسيلة لاثبات حقيقة تعلو على النتائج المتوصل اليها منه ،و لم يكن غاية في ذاته و هده مسألة معاكسة للعلوم الانسانية التي و منذ نشأتها تهتم بدراسة الظواهر الإنسانية المرتبطة بالإنسان وواقعه الاجتماعي بماضيه و حاضره و مستقبله كونه صانع و مساهم بإرادته في صناعة التاريخ و تشكيل الواقع الاجتماعي.

منذ العصور الوسطى بدأت العلوم الإنسانية في التبلور وصولا الى القرن الخامس عشر الميلادي وبدأ استخدام الدراسات الإنسانية من قبل المفكرين الايطاليين و شملت العديد من المجالات كالبلاغة و الشعر و التاريخ و الفلسفة الأخلاقية و الدراسات اليونانية و اللاتينية القديمة .

بدأت العلوم الإنسانية بالتطور في القرن الثامن عشر لتشتمل موضوعات أكثر اتصالا بالتجربة الإنسانية و تجاوزت اللغة و المسائل المتعلقة بها .

في القرن التاسع عشر بدأ هدا الميدان المعرفي ينفصل بشكل نهائي عن الفلسفة و العلوم الأخرى ليشتمل على الظواهر الإنسانية و ما يرتبط بالإنسان في علاقته بالبيئة المحيطة به و بتاريخه وبالواقع الاجتماعي.

القرن التاسع عشر يعد عصر انبثاق العلوم الإنسانية بامتياز حيث ظهر علم الاجتماع ،علم النفس ،الانثربولوجيا ،الاقتصاد ،علم التاريخ و لاحقا علوم الإعلام و الاتصال و غيرها من العلوم الإنسانية و الاجتماعية .

بروز العلوم الإنسانية المختلفة كان بمثابة ثورة معرفية جديدة غيرت وجهات النظر المعرفية إلى الإنسان و التاريخ و المجتمع و مختلف الظواهر الإنسانية .

المحاضرة الرابعة :الظاهرة الإنسانية :

1-مفهوم الظاهرة الإنسانية :تشير الظاهرة الإنسانية الى مختلف الجوانب و المظاهر المرتبطة بسلوك الانسان و حياته و تفاعلاته في المجتمع ،تشتمل الظواهر الانسانية على العديد من المجالات و المواضيع مثل الثقافة و التاريخ و السلوك الاجتماعي و التفاعل الاجتماعي و الفكر الانساني و التنمية و الجوانب المتعلقة بالشخصية و الجوانب العاطفية و العقلية و القيم و المعايير و المعتقدات .

2-الهدف من دراسة الظواهر الانسانية :

- ✓ تهدف دراسة الظواهر الإنسانية الى فهم و تفسير و تحليل سلوك الإنسان و تفاعلاته مع مايحيط به و التأثير المتبادل فيما بين الأفراد ومع المجتمع بصورة عامة .
- ✓ تعتمد دراسة الظواهر الإنسانية على مختلف المناهج العلمية و الأدوات البحثية و النظريات العلمية المختلفة .

3-الفرق بين الظاهرة الطبيعية و الظاهرة الانسانية :الظاهرة الطبيعية هي تلك الوقائع الطبيعية التي تحدث في العالم الطبيعي دون تدخل الانسان و تحدث بشكل مطرد نتيجة لتفاعل العوامل الطبيعية و تدخل العامل البشري في ها بشكل مباشر او غير مباشر من أمثلتها الزلازل ،البراكين ،التصحر ،التلوث ،الفيضانات ،التغيرات المناخية ،الاحتباس الحراري.....إلخ.

أما أهم الفروق بين الظاهرتين الطبيعية و الإنسانية فنوجزها في النقاط التالية :

- ✓ الظاهرة الطبيعية تتكون من عدد محدود نسبيا من العناصر و المتغيرات يمكن رصدها و تحديدها بدقة بينما الظاهرة الانسانية مكونة من عدد غير محدود من العناصر و المتغيرات يصعب حصرها بشكل دقيق تتداخل هده المتغيرات فيما بينها ممايجعلها صعبة للتجزئة و التفتيت.
- ✓ تنشأ الظواهر الطبيعية عن علة أو مجموعة أسباب يمكن تحديدها و حصرها كما يكن تحديد أثر كل سبب وفق عمليات رياضية و حسابية دقيقة في المقابل من الصعب تحديد و حصر علل و أسباب حدوث الظواهر الإنسانية و حصرها و فق علاقات رياضية و بأساليب حسابية .
- ✓ الظواهر الطبيعية تتصف بالاطراد في الحدوث بمعنى يمكن تكرار حدوثها عبر الزمن بصور متشابهة الى حد التطابق النسبي أما الظواهر لمتعلقة بالإنسان لا يمكن أن تحدث بشكل متطابق عبر الزمن كون الإنسان متفرد في المجتمع الواحد و مختلف في طبعه و سلوكه عبر الزمن .

- ✓ القوانين المتعلقة بالظواهر الطبيعية يمكن التأكد من وجودها بالعودة إلى الوقائع وكون الواقع الطبيعي لا يتغير كليا فإن القانون العام له شرعية كاملة عبر الزمان و المكان في المقابل بعد دراسة الظواهر الإنسانية يصل الباحث الى تعميمات و إن حاول تطبيقها على مواقف جديدة تتوفر على عناصر جديدة و مكونات محددة لا يمكن له ذلك كون التغير صفة ملازمة للإنسان و المجتمع البشري.
- ✓ الظواهر الطبيعية لا تتوفر على عنصر الإرادة و لا الوعي و لا الذاكرة و الشعور و هي خاضعة لقوانين موضوعية تحركها في المقابل الظواهر الإنسانية تخضع للإرادة الفردية و المجتمعية التي يمتاز بها الإنسان كما تلعب الذاكرة الفردية و الجماعية في حدوث الظواهر الإنسانية ،و الوعي الفردي و الجماعي يسهم في تشكل و ظهور الظواهر الإنسانية ،الحس الفردي و الحس المشترك عملا مهما في حدوث الظواهر الإنسانية .
- ✓ الظواهر الإنسانية يميزها المكون الثقافي و التراثي حيث تسهم الثقافة و العادات و التراث و التقاليد في تبلور و انتشار الظواهر الثقافية بالموازاة الظواهر الطبيعية في حدوثها ليس هناك أثر للعوامل الثقافية في ذلك.
- ✓ الظواهر الطبيعية تتغير بشكل جزئي عبر الزمن في حين التغير النسبي و الكلي يميزان الظواهر الإنسانية التي تغيرت بتغير المجتمعات و الحضارات الإنسانية عبر الزمن .
- ✓ تدرس الظواهر الطبيعية بشكل موضوعي الى حد بعيد من قبل الباحثين و الدارسين في حين تؤثر الجوانب الذاتية بشكل أعمق على الباحثين و المهتمين بالظواهر الانسانية .

3-خصائص الظاهرة الانسانية :من أهم خصائص الظاهرة الانسانية :

1. الظاهرة الإنسانية معقدة تتداخل فيها العديد من المتغيرات ،غير محسوسة ،صعبة التكميم.
2. الظاهرة الإنسانية نسبية امتداد للطبيعة المتغيرة للانسان .
3. الظاهرة الإنسانية صعبة التعميم كون أسبابها متعددة ،و متداخلة الأبعاد لهدا من الصعب التنبؤ بمآلاتها و بالتالي صعوبة تعميم النتائج المتوصل اليها عند دراستها .
4. الظاهرة الإنسانية ملازمة للوعي الإنساني كون الإنسان يمتاز بالوعي و الإرادة الحرة فان تشكل و انتشار الظاهرة الإنسانية يتأثر الوعي الفردي و الحس الجماعي للأفراد في المجتمع الإنساني .
5. الظاهرة الإنسانية متغيرة عبر الزمن تخضع للتغير الاجتماعي و الثقافي الذي يميز الحياة الإنسانية عبر الزمان و المكان .

6. الظاهرة الإنسانية ذاتية حيث يخضع تشكلها الى المتغيرات القيمية و الثقافية و الإيديولوجية و الدينية و السياسية التي تميز مختلف المجتمعات البشرية .

المحاضرة الخامسة :المدارس الابستمولوجية

تشتمل الابستومولوجيا على عدة مدارس فكرية كل منها تقدم رؤى و مناهج مختلفة لفهم طبيعة المعرفة و كيفية الوصول إليها ،و تختلف هده المدارس في تفسير أسس المعرفة و منهجية بناء الفهم مما يثري البحث العلمي و الفلسفي و يوسع مجال النقاش حول قضايا المعرفة و من أهم المدارس الفكرية في الابستومولوجيا :

1-العقلانية (Rationalism):تعتمد المدرسة العقلانية على العقل كمصدر أساسي للمعرفة وفقا للعقلانيين،مثل هده المدرسة رنييه ديكارت وباروخ سبينوزا حسب منظريها يمكن للإنسان الوصول الى الحقائق المطلقة عن طريق التفكير العقلاني و التحليل المنطقي من غير الحاجة الى الاعتماد الكلي على التجربة الحسية .

-ترتكز العقلانية على المفاهيم الفطرية و المبادئ الأساسية التي يعتقد العقلانيون أنها موجودة في الذهن البشري و يرى العقلانيون أن المعرفة الأكيدة يمكن الوصول اليها من خلال التفكير العقلي و الاستنتاج المنطقي خاصة في العلوم الرياضية و الفيزيائية .

2-**التجريبية (Empiricism)**:تعتمد التجريبية على التجربة الحسية كمصدر رئيسي للمعرفة ،من ممثلي هده المدرسة جون لوك و دفيد هيوم و فرنسيس بيكون .

تركز التجريبية على ضرورة استخدام التجربة و الملاحظة لاكتساب المعرفة و تطويرها و تعتبر الحس و المشاهدة (الملاحظة)الوسيلتان الأساسيتان لبناء الفهم الإنساني .

3-الكانطية (Kantianism):تنسب هده المدرسة و أفكارها إلى ايمانويل كانط الذي حاول التوفيق بين العقلانية و التجريبية في فلسفته النقدية مؤكدا على أن المعرفة تنتج من التفاعل بين العقل و التجربة و يرى أن العقل له قدرات تساعده على تفسير العالم لكنها لا تكون فعالة إلا عندما تلتقي مع الخبرة الحسية .

تعتبر الكانطية أن هناك حقائق أولية تتواجد في العقل البشري تستخدم لتنظيم المعلومات المستقبلة من العالم الخارجي (الواقع)مما يحقق اكتمال المعرفة .

4-البرجماتية (Pragmatism):تعتبر أو الذرائعية التي تطورت في الولايات المتحدة الأمريكية مع مجموعة من الفلاسفة أمثال تشارلز سندرس بيرس ووليام جيمس و جون ديوي أن المعرفة يجب أن تكون عملية و مفيدة و أن صحة الأفكار تحدد بناءا على نتائجها العملية .

-البرجماتية تركز على النتائج التطبيقية للأفكار و تعتبر أن المعرفة ليست شيئا ثابتا بل هي عملية ديناميكية حركية تتطور مع التجربة و الاختبار العملي .

5-العقلانية النقدية (Critical Rationalism):مؤسس هده المدرسة هو كارل بوبر ،تقوم هده المدرسة على مبدأ القبلية للدحض (الرفض و عدم القبول المطلق)،حيث يرى بوبر أن العلم لا يعتمد على إثبات النظريات بل على قابلية دحضها فبدلا من السعي للتحقق من صحة النظريات يجب على العلماء اختبارها و محاولة إثبات خطأها .

وفقا لهده المدرسة لا توجد معرفة مطلقة بل تظل كل النظريات العلمية قابلة للتعديل أو الدحض بناءا على أدلة و براهين جديدة.

6-البنيوية (Structuralism):يمثل هده النظرية كلود ليفي شترواس و ميشال فوكو يعود تاريخ انتشارها الى النصف الثاني من القرن الماضي (ق20)،يعتقد منظروها أن المعرفة مبنية على أبنية و هياكل عميقة تنظم الفكر و اللغة و المجتمع .

وفقا لهده المدرسة المعرفة ليست مجرد تراكم للحقائق بل هي نتاج لبنى عقلية و اجتماعية تفسر الظواهر و توجه فهمنا للعام .

7-ما بعد البنيوية و ما بعد الحداثة (Post structuralism and Post modernism):ظهرت هده المدارس الفلسفية كرد فعل للبنيوية مع مفكرين أمثال جاك دريدا و جان بودريارد ،تنتقد مابعد البنيوية و ما بعد الحداثة مفهمو الحقيقة المطلقة و تؤكد على نسبية المعرفة .

تدعو هده المدارس الى التحليل النقدي للتصورات المعرفية و الاعتراف بتأثير السياقات الثقافية و الاجتماعية و السياسية على المعرفة كما تؤكد على أن المعرفة ليست محايدة بل تتأثر بالسلطة و الايدولوجيا .

8-الظاهراتية (PHenomenology):أسس هده المدرسة ايدموند هوسرل و هي ترتكز على تجربة الفرد الذاتية (التجربة الاجتماعية)كمصدر أساسي للمعرفة تهدف الظاهراتية إلى فهم الظواهر الإنسانية كما تظهر للوعي بعيدا عن أي تفسيرات أو تأويلات مسبقة .

ترى الظاهراتية أن المعرفة يمكن تحقيقها من خلا التأمل في الخبرات المباشرة و الواعية و أن هده الخبرات هي الأكثر مصداقية على الإدراك الذاتي للإنسان.

9-البنائية الاجتماعية (Social Constructivism):ترتكز البنائية الاجتماعية على دور المجتمع في تشكيل و إنتاج المعرفة .

تشير البنائية الاجتماعية إلى أن الحقائق و المعرفة العلمية ليست موضوعية بشكل كلي بل هي ناتجة عن تفاعلات اجتماعية و ثقافية معينة .

يعتبر بيير بورديو و توماس كوهن من رواد هده المدرسة حيث يعتقدون أن المعرفة و العلم لا ينشآن في فراغ بل تنشأ في سياقات اجتماعية تشكل طريقة فهمنا للواقع و المعايير العلمية .

تمثل هده المدارس الابستمولوجية تنوعا واسعا في الدرس الابستمولوجي أو المعرفي حيث يختلف المعرفة مما يعزز من عمق البحث العلمي و يمكن من دراسة المعرفة العلمية من زوايا مختلفة

المحاضرة السادسة :الموضوعية في العلوم الانسانية :

1-مفهوم الموضوعية :تفترض الموضوعية أن هناك واقعا معينا موجودا في الخارج و أن الأفراد و أن البشر يستطيعوا أن يقدموا تلك الحقائق الواقعية العلمية كما هي دون التأثر بأهوائهم و ميولهم و مصالحهم فلا يعتري تلك الحقائق أي شيء يمكن أن يؤدي الى مغايرة الواقع العلمي نتيجة نظرة ذاتية أو تحيز أيديولوجي .

-تفترض الموضوعية كذلك أن منهجا علميا واحدا يمكن أن يوصل الى حقائق علمية موضوعية .

-الموضوعية بمفهومها العام تعني التحرر من التحيز وعدم إدخال العوامل الذاتية و الميول الشخصية .

-الموضوعية هي عزل ما يؤثر على الباحث في التزامه بالواقع .

2-أهمية الموضوعية في العلوم الانسانية :

-الموضوعية من أهم مؤشرات النزاهة في البحث العلمي في ميدان العلوم الانسانية

-الموضوعية خاصية و ميزة من يتطرق الى دراسة الواقع بكل صدق.

-الموضوعية تعبر بشكل حقيقي عن مقدار الأمانة العلمية التي يمارسها و يلتزم بها الباحث العلمي .

نؤكد على فيما أشار اليه كل من آلان لارامي و برنارد فالي في مؤلفهما البحث في الاتصال عناصر منهجية ،بأن الدور الأساسي للمنهج العلمي هو البحث عن الموضوعية كمثل أعلى و بالإمكان القول أن كمال المنهج العلمي يكمن في غاية النزاهة و تطبيق منطق الحياد العلمي .

في نفس السياق البحث عن الحياد يدفعنا حسب الباحثان إلى القضاء على التشويه المحتمل الذي يمكن حدوثه عند ملاحظتنا للعالم الواقعي ،و لعل أوضح مصادر التشويه و الانحراف يمكن أن تظهر في إدراك العالم الواقعي و الإحساس به هي من دون شك القيم و المعايير التي توجه الباحث و قد تكون في شكل تفضيلات أو ميولات واعية و غير واعية انحرافا في القبول الكلي للوقائع و الحقائق.

3-أنواع الموضوعية :تنقسم الموضوعية إلى قسمين :

1. **موضوعية المعرفة (الموضوع):**حيث أن المعرفة يمكن أن توجد كوقائع اجتماعية و تاريخية و فلسفية ،يمكن للباحث أن يكشف عنها بواسطة البحث العلمي .

موضوعية الباحث :يتحدد هدا النوع من الموضوعية من خلال الممارسة البحثية التي تتضح معالمها في الدور الذي يلعبه حضور و غياب التحيز و التعصب من جانب الملاحظ (الباحث) عند قيامه بعملية الاختبار و التوثيق و تأويل الحقائق.

من خلال هدا التصنيف نرى بأن هناك موضوعية خاصة بالموضوع أو الظاهرة المراد البحث فيها تهدف إلى تحري الموضوعية بالإمكان بلوغها عن طريق مناهج البحث العلمي و أدواته ،و هناك موضوعية ترتبط بالباحث يمكن بلوغها عن طريق الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي و العمل بشروط و قواعد المنهجية العلمية الصحيحة .

4-حدود و معالم الموضوعية في البحوث و الدراسات الانسانية :يمكن إيجاز حدود و معالم الموضوعية في البحث العلمي في ميدان العلوم الإنسانية في النقاط التالية:

-بادراك الواقع من منظور موضوعي باعتباره واقعا موضوعيا يجب إعادة إنتاجه كما هو دون تشويه

-بالتزام الحياد و الابتعاد عن الأحكام القيمية و التخلي عن التحيز و الميل الشخصي ودراسة ما هو كائن و ليس ما ينبغي أن يكون .

-بادراك موضوع البحث بطريقة موضوعية ويجب ان يكون اختيار المفاهيم و التعاريف بعيد عن التحيز و الخبرات و الآراء الشخصية .

-باختيار المنهجية الملائمة بعيدا عن الانتماء الايديولوجي و التحيز الشخصي

-بالالتزام بالدقة و الأمانة العلمية في توثيق المعلومات و البيانات و الأفكار

-التزام النزاهة و الشفافية في عرض و تحليل النتائج المتوصل إليها مع إتاحة النتائج للتحقق منها .

هده المؤشرات و غيرها يمكن أن تضفي هامشا كبيرا من الموضوعية على الممارسة البحثية في ميدان العلوم الإنسانية و الخبرة و التجربة و التدرج في مستويات البحث و المسار المهني و العلمي للباحث تزيد من التوجه نحون الموضوعية أكثر كون المجتمع العلمي يبدي الاعتراف و القبول بالنتائج العلمية ذات الصلة أكثر بالموضوعية .